٢

الافتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي مشروعيته وضوابطه

Virtual Fatwas via artificial intelligence technology

Legality and controls

م. د. طه احمد حميد الزيدي

المجمع الفقهي العراقي

Dr. Taha Ahmed Hameed Al-Zaidy

Iraqi Fiqh Council

Tahaazz1969@gmail.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص البحث

إنّ توظيف التقنيات والبرمجيات يدخل في باب تسخير الله تعالى الموجودات في الارض والسماء لخدمة الانسان وتيسير تلبية احتياجاته المادية والمعرفية، والسعي لتوظيفها في تحصيل المعارف، ويعد الذكاء الاصطناعي من أهم وأحدث اسهامات عصر المعلوماتية والتواصل الرقمي، وقد تم توظيفه في أغلب مجالات الحياة.

وقد مرت عملية تقديم الفتاوى بمراحل عدة، منها: الشفوي والمكتوب والمسموع والمرئي والإلكتروني، وصولا إلى مرحلة الإفتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، ويقصد بها: تحصيل المستفتي الجواب عن مسألة شرعية عبر التواصل مع برمجيات أو تطبيقات رقمية لها القدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات وإعطاء نتيجة محددة بصورة مباشرة أو عبر وسيط متخصص بالإخبار عن الحكم الشرعي

وتوصل البحث الذي اعتمد المنهج الوصفي والاستقراء التحليلي الى مشروعية توظيف أجهزة الذكاء الاصطناعي وأنها تستند إلى النصوص الشرعية في التعاطي المعرفي مع غير البشر والاعتداد بها في بناء أحكام تكليفية، وهذه المشروعية تدعو الدول الإسلامية إلى بذل مزيد من العناية بامتلاك ناصية علم البرمجيات والتطبيقيات الالكترونية.

Abstract

The employment of technologies and software falls under the harness of Allah Almighty to the assets in the earth and the sky to serve the human being and to facilitate the fulfillment of his material and cognitive needs and seek to use it in the acquisition of knowledge, and artificial intelligence is one of the most important and recent contributions of the information age and digital communication, it has been used in most areas of life.

The process of submitting fatwas went through several stages, of which: Oral, written, audible, visual, and electronic, down to the stage of virtual fatwas through artificial intelligence technology, it means: the questioner obtains the answer to an Islamic legitimate issue by communicating with software or digital applications that have the ability to think highly, analyze data, and give a specific result directly or through a mediator specialized in informing about the Islamic legal ruling.

The research, which adopted the analytical induction approach, concluded that the use of artificial intelligence devices is legitimate and that it is based on Sharia texts in the cognitive interaction with non-humans and its reliance on building mandated rulings, this legitimacy calls on Islamic countries to exert more care in owning the knowledge of software and electronic applications.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى سخر ما في هذا الكون من مخلوقات للإنسان الذي جعله الله خليفة في الارض ليعمرها، قال تعالى: (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) (سورة ص: ١٨-٢٠)، ومن مجالات هذا التسخير ما يكون في تحصيل المعارف واستنباط الأحكام (افتاءً وقضاءً) ونشرها، قال تعالى: (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)، (سورة الأنبياء: ٧٨-٧٩) وما من عصر في عمر البشرية الا تميز بمبتكرات ومخترعات ينعم الله تعالى على العقل البشري اكتشافها وابتكارها، وكلها تخضع لقانون التسخير وإعانة الانسان في صناعة حياة كريمة، وهي تدخل في مجالات الحياة كافة، ومنها المجال المعرفي.

وقد مرت عملية تقديم المعارف الدينية ولاسيما الفتاوى بمراحل عدة، منها: الشفوي والمكتوب والمسموع والمرئي والإلكتروني، وصولا الآن إلى مرحلة الإفتاء الافتراضي إذ تصدر الاجابة عن السؤال من قبل جهاز الكتروني يمثل تطبيقا للذكاء الاصطناعي.

ولعل ما يشهده عصرنا من تطورات في التقنيات والأجهزة التي تعتمد على البرمجيات الحاسوبية، تملي على المسلمين (تقنيين وشرعيين) توظيفها في تسهيل تقديم المعارف الدينية إلى من يحتاجها، وهم في تزايد يتطلب سعة وسرعة في التقديم لمواكبة تقارب الزمان وانحسار المكان وارتفاع نمو السكان وزيادة الاقبال على تلقي المعارف الشرعية.

وقد ظهرت برمجيات حاسوبية تتعلق بتخزين وتقديم العلوم الإسلامية، كما ظهرت تطبيقات لهذه العلوم أسهمت في حفظها وسهولة التعامل معها وتوظيفها في البحث والدراسة والتأصيل، يواكبه إنشاء مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تقدم خدمات للمتصفحين تتعلق بالإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

واليوم يعدّ الذكاء الاصطناعي (AI)[1] من أهم وأحدث اسهامات عصر المعلوماتية والتواصل الرقمي، وقد تم توظيفه في أغلب مجالات الحياة.

ومع جدلية طبيعة التعامل مع مصطلح الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، يبرز التساؤل عن مدى إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم المعارف الإسلامية ولاسيما في صناعة الفتوى، التي من أشد ما يحتاجها المسلم في تنظيم سلوكياته وضبط تصرفاته على وفق الشرع، وهي مسألة مستجدة إذ لم يدر في

(١) الحرفان الأوليان من الترجمة الانكليزية للذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence.

ذهن الفقهاء البحث في التكييف الفقهي لآلة تتمتع بذكاء، وتحاكي التصرف البشري وتنجز بعض أعماله المعتمدة على القرار الذاتي.

اهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث تحقيق الآتي[1]:

- تحديد مفهوم الافتاء الافتراضي أو الفتوى عبر تقنية الذكاء الاصطناعي .
- التكييف الفقهي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى.
- بيان الحكم الشرعي للإفتاء الافتراضي وأدلة مشروعيته.
- تحديد الضوابط المتعلقة بهذا التوظيف وتأثيره في صناعة الفتوى.
- التعريف بالجهود التطبيقية لتقديم الفتوى عبر الانترنت وتقنية الذكاء الاصطناعي.

منهجية البحث:

إنَّ طبيعة المسألة التي ندرسها، استلزم اتباع أكثر من منهج علمي في البحث يتلاءم مع طبيعة هذه الدراسة فكان المنهجان المتبعان هما التأصيلي والوصفي؛ فالمنهج التأصيلي يؤدي الى تتبع النصوص التي تستند إليها المسألة، وتحليلها للخروج باستنتاجات تساعد على فهمها وتأصيلها وضبطها[2]، في حين يرتبط المنهج الوصفي بدراسة واقع تأثيرات توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى، وتفسيرها لغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، لترشيد هذا الواقع، أو تحديثه، أو استكماله، أو تطويره، وهذه الاستنتاجات تمثل «فهماً للحاضر، يستهدف توجيه المستقبل»[3].

واقتضى منهج الدراسة القيام ايضا بمسح واستقراء للنصوص الشرعية، ولأهم الآراء والأحكام التي وردت في مصادر التشريع والمراجع العلمية المعتمدة، وتحليلها لتحديد ضوابط الافتاء الافتراضي، ليقدم فتاوى منضبطة تيسر على المستفتيين الوصول اليها وتسهم في نشر الاحكام الشرعية المناسبة للوقائع، وحثهم على الالتزام به.

خطة البحث:

يتضمن البحث مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما التمهيد فيتعلق بتحديد مفهومي الافتاء الافتراضي والذكاء الاصطناعي.

وأما المبحث الاول: فيبحث في برمجيات ومواقع الكترونية للإفتاء وحكم استفتائها، من خلال ثلاثة مطالب هي: برمجيات الافتاء، ومواقع الكترونية

(١) وأصل هذا البحث أجوبة عن أسئلة وردت إلى الباحث ضمن استبيان علمي، لبحث بعنوان « الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى» للدكتور عمر بن ابراهيم المحيميد، من جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية، ثم تحولت الأجوبة الى ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي التاسع، للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب وتقنياته- إيمان ٢٠٢١، والآن تم التوسع فيه ليصبح بحثا علميا.

(٢) معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، د. طه الزيدي، عمان – دار النفائس، ط١/ ٢٠١٠، ص ٢١٠.

(٣) البحث الإعلامي، د. السيد أحمد مصطفى، مكتبة الفلاح- الكويت، ط٢ / ٢٠٠٢ ص ٢٨.

للإفتاء، وحكم الاعتماد على الفتوى عبر المواقع الالكترونية.

في حين يتعلق المبحث الثاني: بحكم الافتاء الافتراضي عبر الذكاء الاصطناعي وضوابطه، وفيه ثلاثة مطالب أيضا، وهي: حكم الافتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، وضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى وتأثيراته، وتجارب ميدانية للإفتاء الافتراضي.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

التمهيد: تحديد المفاهيم

اولا: مفهوم تقنية الذكاء الاصطناعي

١- تعريف التقنية: لغة؛ من تقنَ الشخص: حذِق وأجاد وضبط، والتقانة، علم الصنائع والفنون والأساليب المستخدمة في مختلف فروع الصناعة، والتقنية اصطلاحا: جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة او فن، أو التكنولوجيا، وعلم الصناعة[١].

٢- تعريف الذكاء: لغة: من ذكا يذكو ذَكاء، حِدَّة فِي الشَّيْءِ وَنَفَاذٍ، وذكت الشمس: اشتدت حرارتها، وذكا الشخص: كان سريع الفهم متوقد البديهية، والذكاء: سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ، والقدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار والتكيف إزاء المواقف المختلفة[٢].

ولا يبعد المعنى الاصطلاحي العام عن المعنى اللغوي، فهو: سرعة الإدراك، وحدة الفهم[٣].

٣- تعريف الاصطناعي: لغة: من صنع، عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا، واصطنع الشيء اصطناعا: صنعه، وعمله، لمن طلبه[٤]، والاصطناعي: اسم منسوب إلى اصطناع، كل ما كان مصنوعا، غير طبيعي [٥] ومنه ورد اصطناعي وقمر اصطناعي.

والمعنى الاصطلاحي العام قريب من المعنى اللغوي، والمراد بهذه الدراسة: كل آلة (جهاز) يقوم الإنسان بعملها (صنعها)، على وفق وصف مسبق.

٤- تعريف تقنية الذكاء الاصطناعي: تشير المعاجم المعاصرة الى مصطلح تقنية الذكاء الاصطناعي بأنه:

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨، ١/ ٢٩٥-٢٩٦، ومقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات، طارق بن عبد الله الشدي، دار الوطن للنشر- الرياض، ط٢/ ١٤١٦هـ، ١٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث - القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨م، ٢/ ٣٥٧، والمعجم الوسيط، أحمد حسن الزيات وآخرون، دار الدعوة- اسطنبول، طبعة ١٩٨٩، ص ٣١٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، ١/ ٨١٧ -٨١٨.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب -القاهرة، ط١/ ١٩٩٠م، ص١٧١.

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٣/ ٣١٣، ولسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار الفكر ودار صادر - بيروت، د. ط - د. ت، ٨/ ٢٠٩.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. عمر، ٢/ ١٣٢٣.

قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والاصلاح الذاتي[١].

وعند المبرمجين: هو العلم المتعلق بصناعة الآلات وتصميم البرمجيات التي تقوم بأنشطة ومهام تتطلب ذكاءً إذا قام به الانسان[٢].

ويشير هذا المفهوم إلى الأجهزة المبرمجة التي تحاكي القدرات الذهنية البشرية لأداء المهام، مع إمكانية الاستنتاج لمعلومات أو أداء أنماط خارج برمجتها.

ويتعلق بالقدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات أكثر من تعلقه بشكل معين أو وظيفة معينة، ويهدف إلى تعزيز القدرات والمساهمات البشرية بشكل كبير، مما يجعله أصلاً ذا قيمة كبيرة من أصول الأعمال، ويتجلى الذكاء الاصطناعي المتعلق بطبيعة هذه الدراسة في صورتين أساسيتين، هما[٣]:

- استخدام القائمين على الذكاء الاصطناعي في تحليل المعلومات المهمة، من مجموعة كبيرة من البيانات النصية؛ لتحسين الجدولة وصولا الى اتخاذ قرارات بناء على عملية تحليل البيانات.

- استخدام روبوتات المحادثة (الذكاء الاصطناعي)؛ لفهم مشكلات العملاء بشكل أسرع وتقديم إجابات أكثر كفاءة.

ثانيا: مفهوم الافتاء الافتراضي (الافتاء عبر الذكاء الاصطناعي)

١-تعريف الافتاء والفتوى:

لغة: من فَتُوَ يَفْتُو فَتاء، وأَفْتَاه في الأَمر: أَبانَه لَهُ، وفِي المسأَلة يُفْتِيه إِذا أَجابه، والفَقيهُ يُفتي أي يَبَيِّنُ المُبهم، وأصل الإفتاء والفتيا تبيين المشكل من الأحكام، وَالِاسْمُ الفَتْوَى؛ والفُتْيَا: مَا أَفتى بِهِ الْفَقِيهُ[٤]، فالإفتاء هو الإبانة عن الأمر، ورفع الإشكال عنه.

وعند الفقهاء: عرفه الخطاب المالكي رحمه الله: الإخبار عن حكم شرعي، لا على وجه الإلزام[٥]، وفائدة قيد (لا على وجه الإلزام) لتمييز الإفتاء عن

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، ١/ ٨١٨.

(٢) الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، د. عبد الله موسى، د. أحمد حبيب، المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة، ط١/ ٢٠١٩، ص ٢٠.

(٣) ينظر: دراسة بعنوان (الذكاء الاصطناعي ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر، ايهاب خليفة، منشورة ضمن سلسلة دراسات المستقبل الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة - ابو ظبي، عدد ابريل ٢٠١٩، ص ٨، و مقال بعنوان: ما هو الذكاء الاصطناعي؟ على موقع oracle، ينظر الرابط https://www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence/what-is-ai/.

(٤) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال-القاهرة، ٨/ ١٣٧ وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١/ ٢٠٠١م ١٤/ ٢٣٤، ولسان العرب لابن منظور، ١٥/ ١٤٥- ١٤٧.

(٥) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، دار الفكر- بيروت، ط٣/ ١٩٩٢م، (١/ ٣٢).

القضاء؛ لأن فتوى المفتي غير ملزمة للمستفتي، بخلاف قضاء القاضي فهو ملزم للمحكوم عليه.

والفتوى: هي الحكم الشرعي الذي يبينه الفقيه، لمن سأله عنه[1].

٢-تعريف الافتراضي:

لغة: من افترض يفترض افتراضا، وافترض أمرا: اعتبره قائما ومسلما به، وافترض الله الأحكام على عباده: فرضها؛ سنّها وأوجبها، والفرض التقدير، وافتراضي: اسم منسوب إلى افتراض: ما يعتمد على الفرض أو النظرية، بدلا من التجربة أو الخبرة، والواقع الافتراضي: محاكاة يولّدها الحاسوب لمناظر ثلاثية الأبعاد لمحيط او سلسلة من الاحداث تمكن الناظر الذي يستخدم جهازا إلكترونيا خاصا من أن يراها على شاشة عرض ويتفاعل معها بطريقة تبدو فعلية[2].

٣-الافتاء الافتراضي: أو الفتوى عبر الذكاء الاصطناعي.

هو: تحصيل المستفتي الجواب عن مسألة شرعية عبر التواصل مع برمجيات أو تطبيقات رقمية لها القدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات وإعطاء نتيجة محددة بصورة مباشرة أو عبر وسيط متخصص بالإخبار عن الحكم الشرعي.

٤-مفاهيم ذات صلة:

من المفاهيم التي لها صلة وتعبر عن معنى آخر، الفتوى الافتراضية، ويقصد بها: تبيين الحكم الشرعي عن دليل لمن سأل عنه في مسائل لم تقع بعد وإنما يقدر وقوعها[3].

وتندرج ضمن تطبيقات الفقه: الافتراضي أو التقديري أو التخيلي، أو فقه: المستقبل أو الاستشراف أو التوقع أو أرأيت، وكلها تدل على معرفة الأحكام الشرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، المتعلقة بمسائل متوقعة لم تحصل بعد، أو اجتهاد الفقيه في وضع الحكم الشرعي لما لم يقع بعد من الحوادث والنوازل المقدرة[4]، ولو عبر عن المسائل التي لم تقع ويفترضها الفقيه أو طالب العلم أو السائل ويجيب عنها الفقيه أو المفتي لكان أولى[5].

(١) معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعه جي، د. حامد صادق قنيبي، ود. قطب مصطفى سانو، دار النفائس- بيروت، ط٢/ ٢٠٠٦م ص ٣٣٩.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، مجموعة محققين، احياء التراث، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٨/ ٤٨٥، والمعجم الوسيط، للزيات وآخرين، ٢/ ٦٨٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، ٢/ ١٦٩٢- ١٦٩٣.

(٣) ينظر: دراسة بعنوان: الفتوى الافتراضية؛ مفهومها وأهميتها وحكمها، للدكتور محمد بن عبد الله المحيميد، منشورة ضمن ابحاث مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، الذي نظمته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم بتاريخ ٢٠- ٢١/ ٦/ ١٤٣٤هـ ص ٥.

(٤) الفقه الافتراضي بين أهل الرأي وأهل الحديث، محمد النجيري، دراسة منشورة في مجلة الوعي الاسلامي - الكويت، العدد (٥٣٢) في ٣/ ٩/ ٢٠١٠م.

(٥) ينظر: تأصيل الفقه الافتراضي، للدكتورة عفاف محمد احمد بارحمه، منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون- دقهلية، العدد ٢٣ لسنة ٢٠٢١، ١/ ٦٤٦.

والفرق بين الافتاء الافتراضي المراد في هذه الدراسة والفتوى الافتراضية، أن الأول متعلق بطبيعة المفتي وافتراض أو تقدير وجوده حكما (على صورة آلة) لا شخصية حقيقية، والثانية متعلقة بموضوع الفتوى ومحلها، وافتراض حصولها مستقبلا.

المبحث الاول: برمجيات ومواقع إلكترونية للإفتاء وحكم استفتائها

سيتم في هذا المبحث التعرف على الخدمات التي وفرتها التقنيات الحديثة في مجال الافتاء، من خلال استعراض أهم البرمجيات والمواقع الإلكترونية المتخصصة بالإفتاء، ثم نختمه ببيان حكم الاستفتاء عبر مواقع الفتوى وضوابطه.

المطلب الاول: برمجيات الافتاء

انتجت الشركات المتخصصة بالبرمجيات عددا من البرامج الالكترونية المتعلقة بالإفتاء، ومن أبرز هذه البرامج:

أولا: برنامج القسام الشرعي[1] من إعداد المهندس مولود مخلص الراوي الذي بدأ بإعداده في عام ١٩٨٧، ثم صدرت منه إصدارات عدة كان آخرها الإصدار السادس لسنة ٢٠١٥، ويتعلق بفقه المواريث، والاجابة عن مسائله، وقد اعتمد من قبل وزارة العدل ووزارة الاوقاف والشؤون الدينية في العراق ثم ديوان الوقف السني.

ثانيا: برنامج موسوعة الفتاوى الاقتصادية[2]: وهو من إنتاج شركة حرف، ويتميز بتقنيات متقدمة في البحث مع دقة النص المدخل.

ثالثا: برنامج المكتبة الشاملة[3]: وتشتمل فيما يتعلق بطبيعة هذه الدراسة على: الفقه الحنفي (٣٧)، والفقه المالكي (٣٠) كتابا، والفقه الشافعي (٤٩) كتابا، والفقه الحنبلي (٤١) كتابا، فضلا عن الفقه العام (٣٩) كتابا، والفتاوى (٥٥) كتابا، والبحوث المسائل الفقهية (٢٣٤) كتابا.

ومن مميزاتها: اتقان البرمجة وحداثتها وسلاستها، فهرسة الكتب وضغطها تلقائيا، إضافة الكتب الجديدة وتنقيح ومراجعة الكتب السابقة، السرعة الفائقة للبحث، تعدد إمكانيات البحث وتصفية

(١) التعريف بالبرنامج على موقعه على شبكة الانترنت على الرابط:
https://sites.google.com/site/mawlood4site/home.
ومصمم البرنامج هو المهندس مولود مخلص الراوي، من مواليد بغداد عام / ١٩٥٨ م، خريج الجامعة التكنولوجية – بغداد ١٩٧٩، وحاصل على الدكتوراه في الفقه وأصوله من كلية الامام الاعظم، ومجاز بعلم الفرائض والمواريث الشرعية من والده الشيخ مخلص حماد الراوي عام /١٩٧٨ م، خبير بالمواريث الشرعية لدى وزارة العدل العراقية، بصفة بموجب هوية الخبراء رقم / ٨٧ لسنة / ١٩٨٥م.

(٢) التعريف بالبرنامج عبر الرابط الاتي:
https://rattibha.com/thread/1005471958102732800?lang=ar..

(٣) المكتبة الشاملة –الاصدار الجديد ١٤٤٣هـ، اعداد مركز الدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى، اشراف د. أمل بنت عبد الله المرشد، رجب ١٤٤٣، ص ٤و٥.

النتائج، البحث باللواحق قبل الكلمة أو بعدها او أثنائها، مجال البحث الوصفي، البحث الموسع داخل الكتاب، تحديد أي نص في الشاملة وإمكان البحث في الشاملة أو محرك البحث جوجل.

المطلب الثاني: مواقع الكترونية للإفتاء

مع زيادة الاهتمام بتوظيف الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، في مجالات الحياة المتنوعة، فقد توجهت بعض المؤسسات الشرعية الرسمية أو غير الرسمية، نحو توظيف هذه الشبكة بإنشاء مواقع الكترونية تقدم خدماتها في مجال الافتاء والإجابة عن أسئلة واستفسارات المستفتين.

ومن أبرز المواقع الالكترونية التي تخصصت بالإفتاء:

أولا: موقع الإسلام سؤال وجواب[1]

موقع دعوي، علمي، تربوي، يهدف إلى تقديم الاستشارات والإجابات العلمية المؤصلة بشكل واف وميسر، ويقوم بالإشراف على هذه الإجابات الشيخ محمد صالح المنجد، أطلق في عام ١٩٩٦، ويتوفر الموقع بست عشرة لغة منها الإنجليزية والفرنسية والالمانية والصينية والتركية والفارسية والاردو، والموقع متاح للمسلمين وغيرهم.

يقوم الموقع بتقديم الاستشارات، والرد على الفتاوى الموجهة إليه بأسلوب علمي، ويتحرى أن تكون الإجابات مبنية على الدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ومأخوذة من كلام العلماء من أصحاب المذاهب الأربعة الإمام أبي حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين، وقرارات المجامع الفقهية، وطلبة العلم من الباحثين في مختلف التخصصات الشرعية .

ويتم التواصل مع الموقع من خلال ايقونة (أرسل سؤالا)، والموقع من أشهر المواقع الإسلامية في الرد على الفتاوى.

ثانيا: موقع إسلام ويب[2]

موقع إسلامي دعوي تم تأسيسه عام ١٩٩٨م، وهو تابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ويضم مركز الفتوى : وهو بوابة علمية دعوية كبيرة، يعنى بالإجابة على الأسئلة المتعلقة بعقيدة المسلم، وعبادته، ومعاملاته، وأخلاقه، وسلوكه، وغير ذلك مما يعرض له في حياته، مما يحتاج إلى معرفة الحكم الشرعي فيه.

ويتضمن أقسام عدة، منها: مركز الفتوى، الذي يعنى بالرد على الأسئلة التي تتعلق بعقيدة المسلم، وعبادته، ومعاملاته، وأخلاقه، وسلوكه إلى غير ذلك من الأمور التي ترتبط بحياة الإنسان.

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط https://islamqa.info/ar.

(٢) التعريف بالموقع موجود على الرابط (www.islamweb.net) .

ويقدم خدمات متعددة فيما يتعلق بالفتوى، تحت زوايا عدة، منها: اطرح سؤالك للفتوى: وفيها سيتم الإجابة عليه في أقرب وقت، يمكنك متابعة الفتوى والبحث عنها برقم السؤال، وزاوية الفتاوى الحية: وفيها يتم استقبالُ الأسئلَةِ على رأسِ كُلِّ ساعةٍ بتوقيت مكة «بسقف محدد لكل ساعة».

ومنهجية الافتاء المتبعة في المركز الفتوى: لا تختلف عما قرره أهل العلم من ضوابط الفتوى المعروفة عندهم، والمتمثلة في الاعتماد على الأدلة الشرعية «الكتاب والسنة والإجماع والقياس»، وإن كان ثمة اختلاف بين أهل العلم فإننا نتحرى القول الأقوى دليلاً، وما عليه المحققون من أهل العلم في المسألة بحسب علمنا، ولا نتتبع رخص المذاهب وسقطات العلماء، وإضافة لما سبق فإننا نبذل الوسع في مراعاتنا لسلامة الاستدلال ومقاصد الشرع، وملابسات الواقع وتغير الحال، ونختم ذلك كله بذكر الرأي الذي يترجح لدينا، بما لا يخرج عن أقوال الأئمة المعتبرين.

ثالثا: موقع دار الافتاء الاردنية[1]

يحتوي الموقع على خدمة فتاوى الموقع الإلكتروني – دائرة الإفتاء، وتتم فيه الإجابة على الأسئلة الموجهة إلى الموقع عبر قسم (أرسل سؤالك).

وتنقسم إلى قسمين:

١. الفتاوى البحثية: يتوسع فيها الجواب بذكر الأدلة الشرعية، وتوثيق أقوال الفقهاء، وشرح الاختلاف إن وجد.

٢. الفتاوى المختصرة: يتم فيها عرض الجواب بصورة مختصرة موجزة، يقتصر فيها على ذكر الحكم الشرعي وتعليله بأقصر عبارة.

إجراءات تقديم الفتوى

– إرسال السؤال على العنوان الإلكتروني www.aliftaa.jo

– تعبئة البيانات الضرورة (الاسم، البريد الإلكتروني، السؤال).

– يتم تحويل السؤال إلى مديرية الموقع الإلكتروني.

– يتم الإجابة عن السؤال من قبل اللجنة المختصة بإجابة أسئلة الإفتاء الإلكتروني.

– إذا احتاجت الفتوى إلى المزيد من البحث والتدقيق، أو تم تحويلها إلى لجان الفتوى أو مجلس الإفتاء، يتم إشعار المستفتي بذلك.

المطلب الثالث: حكم الاعتماد على الفتوى عبر المواقع الالكترونية

من المسائل المستجدة التي أفرزتها التقنيات الحديثة في الحياة المعاصرة، الافتاء الالكتروني، وعدّ بعض المفتين إن وجود الفتاوى على (الإنترنت) يتيح فرصة للعلماء الأفاضل أن يوصلوا أصواتهم وعلمهم

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط
https://portal.jordan.gov.jo/wps/portal/Home/GovernmentEntities/Agencies/Agency/General%20Ifta%20Department?nameEntity=General%20Ifta%20(Department&entityType=otherEntity

بهذه الواسطة الحديثة إلى جهات لم يكن بإمكانهم الوصول إليها سابقًا، ويجب أن تغتنم هذه الفرصة[1].

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه: ما حكم الاعتماد على الفتاوى عبر المواقع الالكترونية؟ وما ضوابطه؟ وسنحاول الاجابة عنها في هذا المطلب.

إن مواقع الافتاء على شبكة الانترنت على نوعين: معلومة الجهة أو مجهولة الجهة، والحكم على جواز الاعتماد على هذين النوعين هو امتداد للحكم على استفتاء المفتي المعلوم والمجهول، وقد ذهب جمهور الفقهاء الى جواز الاعتماد على فتوى من علم حاله واستفاض الخبر واشتهر بكونه أهلا للفتوى، أو شهد له العلماء المعتبرون بأهليته.

قال الإمام النووي رحمه الله: «وَيجوز استفتاء من استفاض كَونه أَهلا للْفَتْوَى،.. وَيجوز استفتاء من أخبر الْمَشْهُور الْمَذْكُور بأهليته».[2].

وقال ابن حَمْدان رحمه الله: «يجوز لَهُ استفتاء من تَوَاتر بَين النَّاس خَيره، واستفتاء من فهم أَنه أهل للْفَتْوَى»[3].

وأما مجهول الحال، فقد ذهب جمهور الفقهاء والأصوليين الى القول بمنع استفتاء مجهول الحال، قال الإمام الغزالي رحمه الله: «إن المفتي المجهول الذي لا يدرى أنه بلغ رتبة الاجتهاد أم لا، لا يجوز للعامي قبول قوله، وكذلك إذا لم يدر أنه عالم أم لا، بل سلموا أنه لو لم تعرف عدالته وفسقه فلا يقبل»[4].

وقال الزركشي رحمه الله: «وإنما يسأل من عرف علمه وعدالته، بأن يراه منتصبًا لذلك، والناس متفقون على سؤاله والرجوع إليه، ولا يجوز لمن عرف بضد ذلك إجماعًا، والحق منع ذلك ممن جهل حاله».[5]

واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النحل:٤٣)، قال البيضاوي رحمه الله: «تدل هذه الآية على وجوب المراجعة إلى العلماء فيما لا يعلم»[6]، ولا تتحقق المراجعة الا لمن عرف بهذا الشأن وشاع ذكره حتى

(١) المفتي العام السابق الدكتور نوح علي سلمان، من فتوى له على موقع دار الافتاء الاردنية، بعنوان: انتشار الفتاوى على الإنترنت، رقم الفتوى : ٦٦٧ ،التاريخ : ٢٧-٠٤-٢٠١٠.

(٢) آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر - دمشق، ط١/ ١٩٨٨، ص ٧٢.

(٣) صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرّاني الحنبلي (المتوفى: ٦٩٥هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣/ ١٣٩٧، ص ٦٨.

(٤) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ١٢٦.

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط١/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م (٨/ ٣٦٨.

(٦) تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١/ ١٤١٨ هـ، ٣/ ٢٢٧.

أمكن مراجعته وسؤاله، قَالَ الزجّاج رحمه الله: اسألوا كلَّ من يُذْكَرُ بعلم،[1] وقال أبو السعود رحمه الله: «كلّ من يُذكرُ بعلم وتحقيقٍ ليعلّموكم ذلك»[2]، ومجهول الحال لا يتحقق فيه كونه من أهل الذكر فلا يسئل ولا يراجعٌ والمجهول لا يوثق بفتواه لكونه لا يعلم أهليته وعدالته.

وبناء عليه فلا يجوز للعامي الاعتماد على موقع إلكتروني، أو شخصٍ ما، في شأن الفتوى، إلا بأحد أمرين: إما الشهرة، واستفاضة الخبر بكونه أهلا للفتوى، وإما تزكية أهل العلم المشهود لهم بالأهلية، فإن حصل له ذلك، فلا حرج عليه في الاعتماد عليه، وإلا فلا[3].

وهذا الحكم ينطبق على الفتاوى الالكترونية سواء المرئية أو المكتوبة، فمثلما تجوز مشافهة المفتي إذا عُرِف حاله ومرتبته يجوز أخذ الفتوى بالكتابة عنه، يقول ابن القيم رحمه الله:« يجوز له -أي المقلد- العمل بخط المفتي، وإن لم يسمع الفتوى من لفظه، إذا عرف أنه خطه أو أعلمه به من يسكن إلى قوله»[4].

المبحث الثاني:
حكم الاستفتاء الافتراضي عبر الذكاء الاصطناعي وضوابطه

لا بدّ بعد تحديد مفهوم الافتاء الافتراضي بيان حكم الاستفتاء عبر الذكاء الاصطناعي وضوابطه.

المطلب الاول: حكم الاستفتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي

لأن مسألة الفتوى عبر الذكاء الاصطناعي من المستجدات لذا سيتم معالجة بيان حكمها من خلال الآتي:

أولا: التكييف الفقهي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى

الذكاء الاصطناعي هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية، تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، ومن أهم هذه الخاصيات القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة.

ويتمثل عمل تطبيق الذكاء الاصطناعي في

(١) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط١/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٣/ ٢٠١.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٥/ ١١٦.

(٣) ينظر: فتوى بعنوان حكم أخذ الفتوى من المواقع الإلكترونية مع عدم العلم بالمفتين فيها ومدى أهليتهم للفتوى، موقع الاسلام ويب، تاريخ النشر: الثلاثاء ١٩ صفر ١٤٣٤ هـ - ١-١-٢٠١٣ م، رقم الفتوى: ١٩٥٠٠٥وفتوى بعنوان (شروط اعتماد العامي للفتوى من المواقع الإلكترونية) ، موقع الاسلام ويب، تاريخ النشر: الأحد ٢٣ رجب ١٤٣٩ هـ - ٨-٤-٢٠١٨ م ، رقم الفتوى: ٣٧٤٤١٠.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٤/ ٢٠٤.

الافتاء: الاحاطة بمتعلقات ما يدخل إليه من سؤال من قبل المستفتي، ويتم معالجتها على وفق المدخلات في ذاكرته من نصوص شرعية ومادة فقهية وأصولية مصنفة بحسب المذاهب ومدونات افتائية بحسب الأحكام الشرعية والابواب الفقهية وعلى وفق معادلات الارتباط المنطقي التي زود بها ليقوم العقل الإلكتروني من خلالها بإخراج الجواب المتوافق معها.

إن ما يقدمه تطبيق الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتاوى يندرج ضمن باب إعانة المفتي لمن يطلب استشارته في متعلقات الحكم الشرعي ولاسيما الاحاطة بأقوال من سبق في مسألة الفتوى.

ثانيا: حكم استخدام الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى

يمكن تفصيل توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى بحسب الآتي:

- يجوز الاعتماد على مخرجات الذكاء الاصطناعي في المسائل الشرعية التي تقوم على العمليات الحسابية كالزكاة والمواريث والمسائل الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال والمحددة التي سبق الافتاء بها ولا تحتاج إلى نظر واستنباط واستفصال، وهذا متيسر الان سواء باستخدام البرامج المتوفرة أو بالتعامل مع محركات البحث (غوغل) وغيرها، حيث يكتب الباحث سؤاله او أهم فقرة فيه، وتخرج له خيارات تحيله إلى مواقع (إفتائية أو علمية وحتى صفحات شخصية لمؤسسات شرعية أو علماء أو غيرهم) تعالج هذه المسألة بصورة كلية أو قريبة منها، وهنا يكون التعامل بين المستفتي (العامي) أو المتحري عن الإجابة (كطالب علم أو عالم بقصد الاحاطة بالجواب او تقليل جهد البحث) وجهاز الذكاء الاصطناعي.

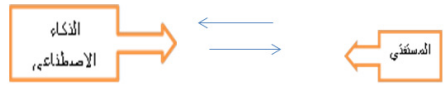

- يجوز استعانة المفتي بمخرجات الذكاء الاصطناعي في المسائل الشرعية المستجدة أو التي تتطلب مراعاة حال المستفتي عنها، بما لا يدرك الا بالاستفصال وإعمال المشاعر أو الترجيح الذي يعتمد الفهم، وهنا تكون الدائرة تضم المستفتي والمفتي وجهاز الذكاء الاصطناعي، وغاية توظيف الذكاء الاصطناعي سعة الاطلاع وسرعة الاحاطة والإلمام بالمسألة بالنسبة للمفتي واختزال الجهد والوقت في الإجابة بالنسبة للمفتي والمستفتي معا.

ثالثا: أدلة مشروعية توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى

يمكن تقسيم أدلة مشروعية توظيف الذكاء الاصطناعي في مسلكين:

الأول: النصوص التي تدل على مراعاة لغة العصر: كقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)، (سورة إبراهيم: ٤) ومعنى بِلِسانِ قَوْمِهِ أي: بلُغتهم، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أي: الذي أُرسل به فيفهمونه عنه، وهو المقصد من إرسال المرسلين، وتشير الآية إلى مراعاة التطور التقني في أدوات التواصل وتوظيفه لتسهيل الدعوة والتعليم ومنها الافتاء، فلكل عصر أدواته وأساليبه ولغته، ومع سنة الله تعالى في تطور المجتمعات وحركة التغيير فيها والتجديد فإن هذه الأدوات والأساليب تخضع بلا شك لسنة التطور وهذا يملي على القائمين على الدعوة والتعليم والتوجيه ضرورة توظيف التطور التقني في وسائل التواصل والاتصال ويحذر من تجاهل هذا التطور أو محاربته وإلا أغرقنا طوفانه.

كما تشير الآية إلى أن الجيل الإسلامي المعاصر والاجيال القادمة (بكل صنوفها ومنها أهل الافتاء) حظها عظيم في وسائل الاتصال والتواصل إن هي اقبلت عليها اقبال من يتحرى التقرب إلى الله بكل وسيلة متاحة وتكيف معها تكييف من يأخذ بهذه الآية فقها يترجمه إلى قاعدة تواصلية: كل مسلم مكلف بمخاطبة جيله بلسان عصره، ومنها توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة والافتاء.

الثاني: النصوص الشرعية التي تدل على الاستعانة بغير البشر في تلقي المعرفة ممن أحاط بها علما، ومن قبل من يستطيع التواصل معها حقيقة ويملك القدرة على التلقي والتخاطب مع الحرص على التثبت، قبل بناء الأحكام التكليفية عليها:

- قال تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ(. سورة النمل: ٢٠-٢٨

وجه الدلالة: تفاعل نبي الله سليمان عليه السلام مع المعلومات المنقولة من قبل طائر الهدهد، والتي لم يحط بها سليمان عليه السلام علما بحسب قدرته البشرية، واتخاذ خطوات عملية للتحقق منها ومن ثم معالجة الموقف من محتواها، وقد تمتع الهدهد بقدرة جمع المعلومات وتخزينها وتحليلها واعطاء نتيجة، كما تمتع نبي الله سليمان بالقدرة على التحدث وفهم لغة التخاطب مع الطير والحيوان، قال الله تعالى:) وَقَالَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ((سورة النمل: ١٦) قال القرطبي رحمه الله: «فهمنا من أصوات الطير المعاني التي في نفوسها»[١]، وقال ابن كثير رحمه الله: «وكان يعرف لغة الطير والحيوان أيضا، وهذا شيء لم يعطه أحد من البشر»[٢].

-قال تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)، (سورة النمل: ٨٢)، وروي عن علي رضي الله عنه: تكلمهم كلاما أي: تخاطبهم مخاطبة[٣]، ونقل القرطبي: وقيل: تكلمهم بلسان ذلق فتقول بصوت يسمعه عن قرب وبعد» أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» أي بخروجي، لأن خروجها من الآيات[٤]، وفي حديث تميم الداري رضي الله عنه، وفيه: (فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ،.. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ)[٥].

وجه الدلالة: إقرار النبي صلى الله عليه وسلم التخاطب مع دابة وتصديق ما جاءت به معلومات، وما تبع ذلك من أفعال تكليفية بناء عليها، وقام بتبليغه للناس، وهذه المسألة من فرعيات الإيمان ومناطها التصديق والتسليم بها وهما من الأحكام التكليفية المتعلقة بالإيمان.

-عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ نَاضِحٌ لَهُ. فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ وَسَرَاتَهُ، فَسَكَنَ فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟» فَجَاءَ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ: «أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَاكَ إِلَيَّ وَزَعَمَ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ»[٦] وقال الزرقاني رحمه الله: «شكا إليَّ» بالنطق، أو بفهمه من فعله المذكور، وكل معجزة»[٧].

(١) تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب - الرياض ط١/ ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م، ١٣/ ١٦٥.

(٢) تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض، ط٢/ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م، ٦/ ١٨٢.

(٣) تفسير ابن كثير، ٦/ ٢١١.

(٤) تفسير القرطبي، ١٣/ ٢٣٨.

(٥) رواه مسلم، باب قصة الجساسة، ج٤/ ٢٢٦٢، حديث رقم ٢٩٤٢ .

(٦) رواه أبو داود، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، ٣/ ٢٣، حديث (٢٥٤٩) وأحمد، ج٣/ ٢٨١، حديث (١٧٥٤)، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٠٩، حديث رقم ٢٤٨٥، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، ومعنى تدئبه: (تتعبه)

(٧) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/ ١٩٩٦م، (٦/ ٥٤٣).

-عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: عدا الذئب على شاة، فأخذها فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله، تنزع مني رزقا ساقه الله إلي، فقال: يا عجبي ذئب مقع على ذنبه، يكلمني كلام الإنس، فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه، حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبره، فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: «أخبرهم» فأخبرهم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صدق والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده».[1]

-عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال: ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسنى عليه، فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه، فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أين صاحب هذا البعير؟» فجاء، فقال: «بعنيه» فقال: لا، بل أهبه لك. فقال: « لا، بعنيه» قال: لا، بل نهبه لك، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره، قال: «أما إذ ذكرت هذا من أمره، فإنه شكا كثرة العمل، وقلة العلف، فأحسنوا إليه»، قال: ثم سرنا فنزلنا منزلا، فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الأرض، حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ ذكرت له، فقال: «هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأذن لها»[2]

-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ «.[3]

ووجه الدلالة من هذه الأحاديث: إن الدواب من غير البشر والجمادات تكلم الناس ويأخذون بقولها، وتبنى أحكام تكليفية على إثرها، مما يدل على اعتبارها والأخذ بها عند من يحسن التعامل معها وفهم مخرجاتها، وأجهزة الذكاء الاصطناعي تقوم بهذا الدور، وقد أخبر عليه الصلاة والسلام عن انتشارها في المستقبل وتيسر التعامل معها.

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده، ج١٨/ ٣١٥، حديث رقم (١١٧٩٢)، والحاكم في مستدركه، ج٤/ ٥١٤، حديث رقم، ٨٤٤٤، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد، ٢٩/ ١٠٦، حديث رقم (١٧٥٦٥) وضعفه الشيخ شعيب وله شواهد.

(٣) أخرجه البخاري، باب قتال اليهود، ج٤/ ٤٢، حديث رقم (٢٩٢٦) ومسلم، بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ، ج٤/ ٢٢٣٩، حديث رقم (٢٩٢٢) واللفظ له.

المطلب الثاني: ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى وتأثيراته

أولا: ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى

١- يمكن لأجهزة الذكاء الاصطناعي أن تستقل بالإجابة في المواضع الآتية: المسائل التي تعتمد الحساب كالزكاة والمواريث، والمسائل المحددة والتي تتطابق مع أسئلة سبق إدخال بيانات إلى الجهاز تتضمن أجوبة محددة عنها.

٢- ينبغي وضع خيارات أمام المستفتي عند إدخاله لبياناته، أو في المسألة تفصيل او أحوال يجب مراعاتها كالعمر والجنس والحالة العرضية من مرض أو سفر أو غضب، أو العمد أو السهو، وهكذا لتكون الإجابة أكثر دقة وأقرب الى حال السائل وطبيعة الحكم.

٣- لا يمكن لأجهزة الذكاء الاصطناعي أن تستقل بالإجابة، وإنما تكون عامل مساعد تعين المفتي تحرير الأجوبة عنها، وتكون في المواضع التي تحتاج إلى فقه التنزيل، ومنها:

- الجواب الذي يتطلب إعمال النظر في فهم نصوص شرعية بسبب الألفاظ المشتركة فيها.
- التحقق من درجة الحديث التي اختلف فيها أهل الحديث أو المسكوت عنها.
- الحاجة إلى الجمع والترجيح بين الأدلة ولاسيما في الاستحسان وتعارض المصالح.
- اعتماد الجواب على العرف واختلاف الظروف والأحوال.
- التي تتطلب مراعاة فقه الواقع أو التوقع (اعتبار المآلات).
- عند الحاجة إلى الاستفصال او عند نقص المعلومات او تحايل المستفتي عند تقديم سؤاله.
- الحاجة إلى التكييف الفقهي إن كانت المسألة تتعلق بنازلة طارئة.

٤- ان استطاعت بعض الأجهزة من خلال تطور تقنيتها معالجة بعض هذه الحالات، ولاسيما عند ادراج خيارات تعطي تصورا عن هذه المواضع، يمكن حينها اعتمادها في الإجابة المباشرة عن المسائل المتعلقة بها.

ثانيا: تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى.

هنالك تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، في هذا التوظيف، ولعل من أهم ايجابيات توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتاوى:

١- التيسير على المفتين بتهيئة أقرب الأجوبة عن المسألة التي يستفتى فيها.

٢- السرعة في الإجابة عن اسئلة المستفتين.

٣- تقليل التكلفة والجهد على طرفي الاستفتاء، لعدم الحاجة الى التنقل وحضور مجلس الافتاء.

٤- امكانية الإجابة عن عدد كبير من الاستفتاءات والأسئلة في وقت واحد.

٥- تفرغ المفتين لدراسة النوازل والمستجدات وعدم الانشغال بالإجابة عن الاسئلة التقليدية.

٦- توظيف الخصائص النافعة للتقنيات في الدعوة والتعليم والافتاء كالسرعة والسعة والإحاطة والدقة

في الإجابة.

ومن سلبياتها:

- اتكال الناس عليها وتقليل دور العلماء في الافتاء والدعوة والاصلاح.
- احتمالية حصول الخطأ والخلل بإدخال البيانات أو عند معالجتها، مما يؤثر على دقة الاجابة.
- تقليل الجانب التربوي في الافتاء.
- التحكم في ادخال المعلومات مما يتيح الفرصة لإدخال معلومات غير دقيقة، تتسبب في صدور فتوى موجهة أو مسيسة أو مسيئة للإسلام أو تسبب فوضى في الافتاء وانتشار الفتاوى الشاذة والمضطربة.

المطلب الثالث: نماذج ميدانية للإفتاء الافتراضي

مع نزول جائحة كورونا على العالم أجمع، وفرض الالتزام بالاجراءات الاحترازية؛ مما قيد حركة الافراد والمؤسسات واعطى مساحة واسعة للتعامل والتواصل عبر التقنيات الحديثة، مما شجع بعض المؤسسات الى توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال الفتوى، ولو ضمن دائرة محدودة، ولعل من أبرز هذه التطبيقات الميدانية:

اولا: مشروع الافتاء الافتراضي – دبي

أطلقت دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي، مشروع «الإفتاء الافتراضي»، وتشرف عليه مؤسسة دبي للمستقبل، بهدف ترسيخ مكانة دبي منارة للمعرفة بما فيها العلوم الشرعية، ويعتبر المشروع الأول من نوعه ولم تستخدمه أي جهة من قبل.

ويهدف المشروع إلى توفير خدمات افتراضية للفتوى يمكن الحصول عليها في أي وقت ومكان، من خلال تجميع مكتبة للفتاوى حول شتى الشؤون الحياتية، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتمكين المسلم من الحصول على آراء شرعية سليمة مع إمكانية إضافة لغات أكثر من العربية والإنجليزية مستقبلاً..»[1]

ثانيا: وحدة الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى – الأزهر الشريف في مصر

في عام ٢٠٢٠م، استحدث مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية وحدة الذكاء الاصطناعي لتحليل الفتاوى وتصنيفها[2].

وتعمل هذه الوحدة، على تطوير ودعم نظم الفتوى الإلكترونية؛ وذلك باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المختلفة في تحليل وتصنيف الفتوى الإلكترونية، وتلقى المركز (٦٧٧) ألف سؤال

(١) (موقع الامارات اليوم، مقال بعنوان «إسلامية دبي» توفّر فتاوى شرعية بالذكاء الاصطناعي، لوجيه سباعي، تاريخ النشر ٨ مارس (آذار) ٢٠٢٠، عبر الرابط:
https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2020-03-28-1.1325918.

(٢) مقال بعنوان: «الأزهر للفتوى» يستحدث وحدة للذكاء الاصطناعي لتحليل الفتاوى وتصنيفها، أحمد بدراوي، موقع جريدة الشروق، نشر في: الأربعاء ١ يناير ٢٠٢٠،
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=01012020&id=6b0b2d71-38df-4824-849a-b48fec051fe5)

خلال عام واحد، في كل فروع الفقه من عبادات، ومعاملات، وأحوال شخصية، وفي الفكر والأديان، وما يعرض للجمهور من شبهات.

ثالثا: «روبوت الفتوى» في موسم الحج- السعودية

مع الأخذ بالإجراءات الاحترازية في موسم الحج، تم إطلاق خدمة «روبوت الفتوى الآلي» بمساجد المشاعر المقدسة، ومقر الحملات في عام ٢٠٢١م، بغية تحقيق التواصل المرئي عن بُعد بين السائل والمفتي على مدار ٢٤ ساعة، وتقديم التوعية والإرشاد التي يحتاجها الحجاج طيلة الموسم، من خلال نظام تحكم آلي وفق مسارات مبرمجة ومستشعرات حركة حساسة[1].

الخاتمة

في نهاية مطاف هذه الرحلة البحثية الموجزة توصلنا إلى الآتي:

- إنّ توظيف التقنيات والبرمجيات يدخل في باب تسخير الله تعالى الموجودات في الارض والسماء لخدمة الانسان وتيسير تلبية احتياجاته المادية والمعرفية، والسعي لتوظيفها في تحصيل المعارف.

- المقصود بالإفتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، هو: تحصيل المستفتي الجواب عن مسألة شرعية عبر التواصل مع برمجيات أو تطبيقات رقمية لها القدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات وإعطاء نتيجة محددة بصورة مباشرة أو عبر وسيط متخصص بالإخبار عن الحكم الشرعي

- إنّ مشروعية توظيف أجهزة الذكاء الاصطناعي تستند إلى النصوص الشرعية في التعاطي المعرفي مع غير البشر والاعتداد بها في بناء أحكام تكليفية.

- وهذه المشروعية تدعو الدول الإسلامية إلى بذل مزيد من العناية بامتلاك ناصية علم البرمجيات والتطبيقيات الالكترونية.

- يمكن اعتماد المستفتي على التعامل مع أجهزة الذكاء الاصطناعي في تلقي الإجابة عن المسائل التي لا تتطلب فقه التنزيل والنظر والاستفصال ومراعاة الحال.

- يمكن للمفتي الاستعانة بأجهزة الذكاء الاصطناعي في الاحاطة بالمسألة التي تعرض عليه؛ اختزالا للوقت والجهد، وقد يعتمد الجواب إن كان مستوفيا أو البناء عليه إن تطلب تفصيلا او تنزيلا لحالة خاصة.

- استطاعت بعض المؤسسات الافتائية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتاوى والجوبة الشرعية ولاسيما بعد جائحة فايروس كورونا.

- توصية المجامع الفقهية ودور الافتاء المعتمدة بضرورة توظيف التقنيات المعاصرة في

(١) من روبوت الفتوى إلى «توكلنا».. الذكاء الاصطناعي يتنافس لخدمة الحجاج، العين الإخبارية الثلاثاء ٢٠٢١/٧/٢٠ (https://al-ain.com/article/artificial-intelligence-techniques-make-it-easier)

تسهيل عملها، وجعل مراكز لتطوير مهارات المفتين والعاملين فيها في مجال التعامل مع هذه التقنيات.

- توصية كليات التكنولوجيا في دولنا العربية والإسلامية إلى تبني مشاريع تطبيقية في تصميم برامج تقنية في مجال الافتاء وتعليم العلوم الشرعية، واتقانها.

والحمد لله رب العالمين.

مصادر البحث

بعد كتاب الله تعالى

١. آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر - دمشق، ط١/ ١٩٨٨.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤. البحث الإعلامي، د. السيد أحمد مصطفى، مكتبة الفلاح- الكويت، ط٢ / ٢٠٠٢ .

٥. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط١/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، مجموعة محققين، احياء التراث، مطبعة حكومة الكويت، ط٢.

٧. تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض، ط٢/ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٨. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١/ ١٤١٨ هـ.

٩. تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب - الرياض ط١/ ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م.

١٠. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١/ ٢٠٠١م.

١١. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب -القاهرة، ط١/ ١٩٩٠م.

١٢. الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، د. عبد الله موسى، د. أحمد حبيب، المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة، ط١/ ٢٠١٩.

١٣. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث

بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعَيب الأرنؤوط - مَحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٤. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/ ١٩٩٦م.

١٥. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، واليمامة - بيروت، ط٣/ ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

١٦. صحيح مسلم (الجامع الصحيح المختصر بنقل عدل عن عدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت.

١٧. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرّاني الحنبلي (المتوفى: ٦٩٥هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣/ ١٣٩٧.

١٨. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال-القاهرة.

١٩. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار الفكر ودار صادر - بيروت، د. ط - د. ت.

٢٠. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تعليق الإمام الذهبي شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت ط١/ ١٤١١ - ١٩٩٠.

٢١. المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل(٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢/ ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط١/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٣/ ٢٠١.

٢٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨، ١/ ٨١٧ -٨١٨.

٢٥. المعجم الوسيط، أحمد حسن الزيات وآخرون، دار الدعوة- اسطنبول، طبعة ١٩٨٩.

٢٦. معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعه جي،

د. حامد صادق قنيبي، ود. قطب مصطفى سانو، دار النفائس- بيروت، ط٢/ ٢٠٠٦م.

٢٧. معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، د. طه الزيدي، عمان - دار النفائس، ط١/ ٢٠١٠.

٢٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث - القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨م.

٢٩. مقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات، طارق بن عبد الله الشدي، دار الوطن للنشر- الرياض، ط٢/ ١٤١٦هـ

٣٠. المكتبة الشاملة -الاصدار الجديد ١٤٤٣هـ، اعداد مركز الدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى، اشراف د. أمل بنت عبد الله المرشد، رجب ١٤٤٣.

٣١. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، دار الفكر- بيروت، ط٣/ ١٩٩٢م.

٣٢. مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل جامعة القصيم- مجموعة ابحاث - نسخة الكترونية.

المجلات:

١. مجلة دراسات المستقبل الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة .

٢. مجلة الجمعية الفقهية السعودية.

٣. مجلة الوعي الاسلامي.

٤. مجلة كلية الشريعة والقانون- دقهلية.

المواقع والصفحات الالكترونية

١. صفحة فيس بوك شركة التراث للبرمجيات

٢. موقع العين الإخبارية

٣. موقع oracle .

٤. موقع الاسلام سؤال وجواب:

https://islamqa.info/ar.

٥. موقع الاسلام ويب

(www.islamweb.net) .

٦. موقع الامارات اليوم

٧. موقع جريدة الشروق، نشر في: الأربعاء ١ يناير ٢٠٢٠،

٨. موقع دار الافتاء الاردنية :

https://dar-alifta.org.

٩. موقع رابطة :

rattibha.com.